# بين {قال نسوة} في سورة يوسف و {قالت الأعراب} في سورة الحجرات (دراسة تحليلية بيانية)

Between {Women said} in Surat Yusuf and
{The Bedouins said} in Surat Al-Hujurat
Graphic Analytical Study

**م. د. علاء إبراهيم ضاحي**
M. Dr. Alaa Ibrahim Dahi
**م. د. رعد إبراهيم غزال**
Dr. Raad Ibrahim Ghazal

## ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فعنوان البحث: بين {قال نسوة} في سورة يوسف و {قالت الأعراب} في سورة الحجرات (دراسة تحليلية بيانية).

وقد عملت مقارنة بين الآيتين مصحوبة بدراسة تفصيلية لما يتعلق بهما من الألفاظ والمعاني، وتحليل لما ورد فيهما، وما تمخض عنهما من العلوم التي تكون البحث منها، وجاء البحث في تسعة مباحث: خصصت الأول منها للمناسبة، والثاني: بينت فيه سبب النزول، والثالث: أفردته للقراءات الواردة فيهما، والرابع: جاء الكلام فيه عن النحو وبيان وجهه في العربية، وأقوال اللغويين والصرفيين فيهما، أما الخامس: فقد تحدثت فيه عن اللغة والمعاني الواردة في الآيتين، ثم السادس: وجعلته لما ورد فيهما من بلاغة، وفي السابع: ذكرت التفسير والبيان أو المعنى العام فيهما، وتلاه الثامن: وقد حوى ما فيهما من لمسات بيانية، ثم التاسع: وذكرت فيه الفوائد والاستنباطات من الايتين الكريمتين.

وفي الخاتمة - التي نسأل الله حسنها - بينت أن القران العظيم محكم ومترابط المعاني بين سوره وآياته بل وحتى حروفه، فهو معجز بلفظه ومعناه، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وأن الآيتين الكريمتين بينهما من التشابه اللفظي والمعنوي في بعض الوجوه، ولاسيما فيما يتعلق بالجانب اللغوي والبياني، وعلى وجه التحديد الجانب النحوي والصرفي، على غرار ما حوته الآيتان من العلوم الأخرى التي ضمنتها في هذا البحث.

* * *

**Abstract:**

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the master of the prophets and messengers, our master Muhammad and his family and companions.

**After:**

The title of the research: between {said women} in Surat Yusuf and {said the Arab} in Al-Hujurat (an analytical and graphical study).

I have done a comparison between the two verses accompanied by a detailed study of the related terms and meanings, and an analysis of what is contained in them, and the resulting science, which is the research of which, the research came in nine topics: the first devoted to the occasion, and the second: showed the reason for the descent, and the third: The fourth is to speak of grammar and the statement of his face in Arabic, and the words of linguists and morphologists in them, and the fifth: I talked about the language and meanings contained in the two verses, then the sixth: and made it to the rhetoric contained in them, and in the seventh: mentioned And the statement or the general meaning therein, followed by the eighth: It contains With their graphic touches, and Then ninth: It reported the benefits and deductions of the two generations.

In conclusion - which we ask God Hassan - showed that the great Koran is tight and interrelated meanings between Surat and his verses and even his letters, it is miraculous with the word and meaning, does not come falsehood from his hands or behind him download from Hakim Hamid.

And that the two verses between the verbal and moral similarity in some aspects, especially with regard to the linguistic and graphic, and specifically the grammatical and morphological aspect, as contained in the other two verses included in this research.

* * *

## المقدمة

الحمد لله {الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [1]، حَوى أجمل الألفاظ وأجزل المعاني فكان كل من مرّ بروضه لسحر بيانه أسيراً، أعجز البلغاء فلم يقدروا أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً، وأعيَ الفصحاء بجمال نظمه ودقة سبكه فلم يكونوا بمقارنته شيئاً مذكوراً، نور لمن استنار به في كل أمره وسراجاً منيراً، وعصمة لمن تمسك به وعمل به فكان له نجاة في يومٍ كان شره مستطيراً، لا يشبع منه أهله فهم يستشفون من نور آياته بلسماً وعبيراً. والصلاة والسلام على من بعثه الله هادياً ومبشرا ونذيراً .

أما بعد؛ فإن القرآن كلام الله تعالى وحده، وبإضافته للمولى سبحانه دون غيره إعجاز؛ لأن المخالفين وإن حاولوا أن ينسبوه لغيره، أو أن يقولوا عنه الأقاويل لكنهم يدركون في قرارة نفوسهم أن ليس لأحد مهما امتلك من الفصاحة والبيان، ومهما علا شأواً في البلاغة من البنيان، أن يأتي بمثل هذا النظم المترابط، والسبك المحكم، والفواصل الرصينة المتناسقة مع ما قبلها والمتوافقة مع ما بعدها، ومن إعجازه أيضا كونه محط أنظار الدارسين، ومرتع الباحثين، فكم من دراسة أجريت حوله على جميع النواحي والأصعدة وفي شتى العلوم، ولم يخدم كتاب قط مثله منذ نزوله وإلي أن يرث الله الأرض ومن عليها .

فهو الكتاب الخالد والمعين الذي لا ينضب، به يجد الطالب بغيته، والباحث منيته، وذو الحاجة حاجته، لا يخلق على كثرة الرد، ولا يثقل صدى آياته على السمع، يأنس به من اتخذه صديقاً، ولا يشبع منه من كان له جليساً، فيه وعد ووعيد، وتشويق وتهديد، فهو منتهى غاية الإرَب، ومبلغ كل العلوم، كل شيء فيه معجز بلاغياً وبيانياً وغيبياً وتشريعياً، من أول حرف فيه إلى منتهاه ...

ولما كان منهج التفسير التحليلي والبياني الأكثر انتشاراً بين الباحثين قديماً وحديثاً تناول لفظ القرآن ومعناه إفراداً وتركيباً، حاولت أن أسلط الضوء في هذا البحث المتواضع حول جزئية وجانب من التفسير القرآني، ألا وهو الجانب التحليلي والبياني. وقد برع فيه ثلة من المفسرين واللغويين في القديم والحديث، وجعلوا تفاسيرهم ومؤلفاتهم مستودعاً لهذا اللون من التفسير، فتراهم يتفننون في الألفاظ القرآنية بما ترد عليه سياقاتها من تقديم وتأخير، وإطناب وإيجاز، وجمع وإفراد ...

ولهذه الصور القرآنية مغزى عظيم يجدر بالإنسان وطالب العلم على وجه التحديد أن يعلمه، ليزداد إيماناً ببلاغة هذا القرآن العظيم.

---

(١) الفرقان: ١.

وقد كان سبب اختياري لهاتين الآيتين وهما الآية: ٣٠ (وقال نسوة) في سورة يوسف، والآية ١٤ (قالت الأعراب) في سورة الحجرات؛ لما بينهما من التشابه اللفظي والمعنوي في بعض الوجوه، ولاسيما فيما يتعلق بالجانب اللغوي والبياني، وعلى وجه التحديد الجانب النحوي والصرفي.

بالإضافة إلى ما تضمنته الآيتان من القراءات، والوجوه اللغوية، والتأويلات. كما أنني أجريت بينهما مقارنة من عدة وجوه.

أما عن منهجيتي في البحث فقد تمخضت عن دراسة تفصيلية لما يتعلق بالآيتين الكريمتين، وتحليل لما ورد فيهما، وما تمخض عنهما من العلوم والمعاني، وعلى غرار ذلك قمت بما يلي :

١. قمت بكتابة البحث بما يتفق والقواعد الإملائية الحديثة.

٢. اتبعت في البحث خطوات التفسير التحليلي.

٣. خرجت الآيات القرآنية وأشرت إلى سورها التي اقتبستها منها، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤. عزوت الأحاديث النبوية إلى مظانّها وأرجعتها إلى مصادرها الأصلية.

٥. لم أترجم للأعلام الواردة في هذا البحث على اعتبار أن أكثرهم مشهورون فالمعروف لا يعرف، وتجنباً لأثقال البحث بالهوامش.

٦. وثقت جميع ما نقلته من المصادر والمراجع إذ أشرت إلى الجزء والصفحة فاصلاً بينهما بشارحة.

٧. أما عند ورود الصفحة فقط دون الجزء فقد رمزت لها بـ ص ورقم الصفة.

٨. أحياناً ترد لديّ مصادر دون طبعة أو تاريخ أو دار عبرت عن ذلك بقولي: (بلا).

٩. سرت في كتابتة البحث مسار كتّاب البحوث وعلى طريقة أهل مناهج البحث بتقسيمه إلى مباحث ومطالب وغيرها.

وفي الختام أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وأن يثيبني والقارئ الكريم جزيل الثواب وأن يغفر ما كان مني من تقصير أو خطأ أو نسيان ...

إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

## المبحث الأول

• **المناسبة الواردة في الآيتين:**

**أولاً: المناسبة في آية ٣٠ من سورة يوسف:** "ولما كان في هذا من شرف العفة ما يدل على كمال العصمة، وأكده تعالى بما يدل على تسامي حسنه وتعالي جماله ولطفه، لأن العادة جرت بأن ذلك كان بعضه لأحد كان مظنة لميله، لتوفير الدواعي على الميل إليه، فقال تعالى: {وقال نسوة}، أي: جماعة من النساء لما شاع الحديث؛ ولما كانت البلدة كلما عظمت كان أهلها أعقل وأقرب إلى الحكمة، قال: {في المدينة} أي التي فيها امرأة العزيز ساكنة"[١].

{قد شغفها} ولما قيل ذلك، كان كأنه قد قيل: فكان ماذا؟ فقيل وأكد لأن من رآه عذرها وقطع بأنهن لو كن في محلها عملن عملها ولم يضللن فعلها[٢].

**ثانياً: المناسبة في آية ١٤ من الحجرات:** "ولما أمر سبحانه بإجلال رسوله ﷺ وإعظامه، ونهى عن أذاه في نفسه أو في أمته، ونهى عن التفاخر الذي هو سبب التقاطع والتناحر، وختم بصفة الخبر، دل عليها بقوله مشيراً إلى أنه لا يعتد بشيء مما أمر به أو نهى عنه إلا مع الإخلاص فقال: {قالت الأعراب} أي: أهل البادية من بني أسد وغيرهم الذين هم معدن الغلظة والجفاء الذين تقدم تأديبهم في سورة محمد، وألحق التاء في فعلهم إشارة إلى ضعفهم في العزائم "[٣].

"ولما كان التقدير ما كان الأصل في أن يكون الرد به وهو: فلا تقولوا: آمنا، فإنه كذب، وعدل عنه للاحتراز عن النهي عن القول بالإيمان، عطف عليه قوله: {ولكن قولوا} لأنكم أسلمتم للدنيا لا للدين، وعدل عنه لئلا تكون شهادة لهم بالإسلام في الجملة: {أسلمنا}"[٤].

"ولما كانت «لم» غير مستغرقة، عطف عليها ما يستغرق ما مضى من الزمان كله ليكون الحكم بعدم إيمانهم مكتنفاً بأمرهم بالاقتصاد على الإخبار بإسلامهم، فقال معلماً بأن ما يجتهدون في إخفائه منكشف لديه «ألا يعلم من خلق»"[٥].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٠/ ٧٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٨/ ٣٨٥.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٨/ ٣٨٦.

(٥) المصدر نفسه.

"ولما كان التقدير: فإن تؤمنوا يعلم الله ذلك من قلوبكم غنياً عن قولكم، عطف عليه قوله ترغيباً لهم في التوبة: {وإن تطيعوا الله} أي الملك الذي من خالفه لم يأمن عقوبته {ورسوله} الذي طاعته من طاعته"[1].

"ولما كان الإنسان مبنياً على النقصان، فلو وكل إلى عمله هلك، ولذهب عمله فيما يعتريه من النقص، قال مستعطفاً لهم إلى التوبة، مؤكداً تنبيهاً على أنه مما يحق تأكيده لأن الخلائق لا يفعلون مثله: {إن الله} أي الذي له صفات الكمال {غفور} أي: ستور للهفوات والزلات لمن تاب وصحت نيته، ولغيره إذا أراد، فلا عتاب ولا عقاب {رحيم} أي يزيد على الستر عظيم الإكرام"[2].

* * *

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٨/ ٣٨٧.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٨/ ٣٨٨.

## المبحث الثاني

• **سبب نزول الآية ١٤ من الحجرات :**

قالَتِ الْأَعْرابُ: نزلت في نفر من بني أسد بن خزيمة، قدموا المدينة في سنة جدبة، وأظهروا الشهادتين، ولم يكونوا مؤمنين في السرّ، وكانوا يقولون لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أتيناك بالأثقال والعيال، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأعطنا من الصدقة، وجعلوا يمنون عليه، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[1].

* * *

(١) ينظر: أسباب النزول للواحدي: ٢٢٥-٢٢٦.

## المبحث الثالث

• **القراءات الواردة في الآيتين وتوجيهها:**

**أولاً:** القراءات الواردة في قوله تعالى:﴿ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ يوسف: ٣٠.

قوله تعالى:﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ ﴾ (نسوة) بضم النون، وهي قراءة الأعمش والمفضل والسلمي، والباقون بالكسر[١].

**وتوجيه ذلك:** أن النسوة: - بكسر النون- فِعْلَة ، وهو جمع تكسير للقلة لا واحد له من لفظه.

والنُّسوة: - بضم النون - اسم جمع ، ولا واحد له من لفظه[٢].

قوله تعالى: ﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ رسمها في هذه السورة بالتاء المجرورة، فوقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء، والباقون بالتاء[٣].

وأما الوصل فهو بالتاء للجميع.

قوله تعالى:﴿ قَدۡ شَغَفَهَا ﴾ قرأ الجمهور بالفتح، وقرأ علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وابنه محمد بن علي ، وابنه جعفر بن محمد ، والشعبي ، وعوف الأعرابي، وعن الحسن وابن محيصن : (شعفها) بفتح العين المهملة ، وكذلك قتادة وابن هرمز ومجاهد وحميد والزهري بخلاف عنهم ، وروي عن ثابت البناني وابن رجاء كسر العين المهملة[٤].

**وتوجيه ذلك:** أن من قرأ (قد شعفها) - بالعين- معناه: وصل حبه إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته، وأصله من البعير يُهْنَأ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قبله.

قال الشاعر:

**أيقتلني وقد شَعَفْتُ فؤادها كما شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرجلُ الطَّالِي؟**[٥].

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القران للقرطبي: ٩/ ١٧٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٥/ ٢٩٩.

(٣) ينظر: المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: ص: ١٨٢.

(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١/ ٣٣٩؛ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر: ص: ٣٣١.

(٥) ينظر: ديوان امرئ القيس: ص: ١٣٧.

وأما من قرأ: {شغفها} - بالغين-، فمعناه: أنه خرَّق شَغاف قلبها؛ وهو غلافه، فوصل إلى قلبها[١].

قال ابن زيد: الشغف في الحب، والشعف في البغض، وقال الشعبي: الشغف والمشغوف بالغين منقوطة في الحب، والشعف الجنون، والمشعوف المجنون[٢]، وقيل: من شعف البعير إذا حناه بالقطران فأحرقه[٣].

وأدغم دال (قد شغفها) أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بالإظهار[٤].

**ثانياً:** القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾ الحجرات: ١٤.

قوله تعالى: ﴿ لَا يَلِتۡكُم ﴾ قرأ جمهور القراء: «لا يلتكم»، وقرأ أبو عمرو والأعرج والحسن: «لا يألتكم» بهمزة ساكنة بين الياء واللام[٥].

**وتوجيه ذلك:** أن قراءة الجمهور: من لات يليت إذا نقص، يقال: لاته حقه إذا نقصه منه، ولتَّ السلطانَ إذا لم يصدقه فيما سأل عنه، وهي لغة الحجاز.

وقراءة أبي عمرو: من ألت يألت وهو بمعنى: لات، وهي لغة غطفان وأسد[٦].

وقال أبو عبيدة: لا يألتكم من أعمالكم شيئا: لا ينقصكم، من ألت يألت، وقوم يقولون: لات يليت. وقوم يقولون: ألاتني عن حقّي، وألاتني عن حاجتي، إذا صرفه عنها[٧].

وكذلك يقال: ألت بكسر اللام يألت، ويقال - أيضا-: في معنى لات، ألت يولت ولم يقرأ بهذه اللغة[٨].

* * *

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١/ ٣٣٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٥/ ٣٠١؛ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر: ص: ٣٣١.

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر: ص: ٣٣١.

(٤) ينظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر: ص: ٣٣١.

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ٤/ ١٥٩٧؛ المحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ١٥٤؛ البحر المحيط في التفسير: ٨/ ١١٦.

(٦) ينظر: مجاز القرآن: ٢/ ٢٢١؛ الحجة للقراء السبعة: ٦/ ٢١٠؛ المحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ١٥٤؛ البحر المحيط في التفسير: ٨/ ١١٦.

(٧) ينظر: مجاز القرآن: ٢/ ٢٢١؛ الحجة للقراء السبعة: ٦/ ٢١٠.

(٨) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ١٥٤؛ البحر المحيط في التفسير: ٨/ ١١٦.

## المبحث الرابع

• **النحو والصرف وبيان وجهه في العربية:**

**أولاً:** النسوة: جمع تكسير للقلة لا واحد له من لفظه، ويقال: في جمع المرأة، كما يقال: القوم في جمع المرء.

وقيل: إنه اسم جمع[١]، وقال الزمخشري : النسوة اسم مفرد لجمع المرأة ، وتأنيثه غير حقيقي ، ولذا لم تلحق فعله تاء التأنيث، ومثله في ذلك: النساء والنسوان والأعراب، والفرق بينه وبينهم: أن النسوة جمع قلة، والنساء والقوم والأعراب جمع كثرة[٢].

**ثانيا: لِمَ قال (وقال نسوة) (قالت الأعراب) ولم يقل (وقالت نسوة) (قال الأعراب)؟** والجواب عن هذا: أنه يجوز في العربية تذكير الفعل وتأنيثه في الحالات الآتية:

١. كون الفاعل المسند اليه ذلك الفعل جمع تكسير لمذكر، أو مؤنث، كقولك: قال الأعراب وقالت الأعراب، وجاءت الفواطم وجاء الفواطم.. والأفضل التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث، إلاَّ أن يفصل بينهما بفاصل؛ فحينئذ يكون التأنيث أفضل، كقولك: حضرت المسجدَ الفواطمُ .

٢. كونه مؤنثاً حقيقياً مفصولاً بينه وبين فعله بفاصل غير( إلا)، كقولك: حضرت المجلس امرأة وحضر المجلس امرأة، والتأنيث أفصح. فإن كان الفاصل (إلا) وجب تذكير الفعل، كقولك: ما قام إلاَّ فاطمة.

٣. كونه مؤنثاً مجازياً ظاهراً، أي: ليس بضمير، كقولك: طلعت الشمس وطلع الشمس، والتأنيث أفصح.

٤. كونه مؤنثاً ظاهراً والفعل (نعم ) أو (بئس) أو (ساء) التي للذم، كقولك: نعمت هند ونعم هند وبئست هند وبئس هند وساءت هند وساء هند، والتذكير في ذكل كله أجود.

٥. كونه ضميراً منفصلاً لمؤنث، كقولك: إنما قام هي وإنما قامت هي، والأحسن ترك التأنيث.

٦. كونه مذكراً مجموعاً بالألف والتاء، كقولك: قام الطلحات وقامت الطلحات، والتذكير أحسن.

٧. كونه ضميراً يعود إلى جمع تكسير لمذكر عاقل، كقولك الرجال جاءوا والرجال جاءت، والتذكير بضمير الجمع العاقل أفصح.

---

(١) وإنما يكون اسم جمع إذا ضُمَّت نونه. ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٥/ ٢٩٩.

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري: ٢/ ٤٦٢؛ مفاتيح الغيب للرازي: ١٨/ ٤٤٧؛ البحر المحيط في التفسير: ٥/ ٢٩٩.

٨. أن يكون الفاعل ملحقاً بجمع المذكر السالم، كقولك قام بنو فلان وقامت بنو فلان، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[1].

٩.كونه اسم جنس جمعي، أو اسم جمع، فالأول، كقولك: قال وقالت العرب، أو الروم، أو الفرس، أو الترك، وأورق الشجر وأورقت الشجر، والثاني: كقولك: جاء وجاءت النسوة، أو النساء، أو القوم، أو الرهط، أو الأبل، وعلى الثاني جاء قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾[2]،[3].

**ثالثاً: أقوال أهل اللغة والصرف في النسوة والأعراب والفرق بينهما:**

**النسوةُ:** فيها أقوالُ، الأول: وهو المشهور - وإليه ذهب أبو حيان - أنها جمعُ تكسير للقلة على فِعْله كالصِّبْيَة والغِلْمَة.

ونصَّ بعضُهم على عَدَمِ اطِّرادها وليس لها واحدٌ مِنْ لفظها.

والثاني: أنها اسمٌ مفردٌ لجمع المرأة، قاله الزمخشري.

والثالث: أنها اسمُ جمعٍ، قاله أبو بكر بن السراج[4].

**والأعراب:** اسم جمع يقال في الواحد: أعرابي- بياء النسب- نسبة إلى اسم الجمع كما يقال مجوسِيّ لواحد المجوس.

وصيغة الأعراب من صيغ الجموع ولكنه لم يكن جمعا لأنه لا واحد له من لفظ جمعه فلذلك جعل اسم جمع. وهم سكان البادية.[5].

* * *

(١) يونس: جزء من الآية: ٩٠.

(٢) يوسف: جزء من الآية: ٣٠.

(٣) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢/ ١٠٨-١١٦؛ شرح التصريح على التوضيح:١/ ٤٠٦- ٤١٢؛ فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية: ص: ٣١٣-٣١٦؛ جامع الدروس العربية: ٢/٢٤١- ٢٤٣.

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري: ٢/ ٤٦٢؛ البحر المحيط في التفسير: ٥/ ٢٩٩.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠/ ٢٩٣، ٢٦/ ٢٦٤.

## المبحث الخامس

## اللغة والمعاني الواردة في الآيتين

**أولاً: اللغة والمعاني الواردة في آية يوسف:**

قوله تعالى: ﴿ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾: يريد نسوة من أشراف النساء. وهن أربع: امرأة ساقي العزيز، وامرأة خبازه، وامرأة صاحب دوابه، وامرأة صاحب سجنه، وزاد مقاتل: امرأة الحاجب، ونحوه قال مجاهد[١].

وقوله تعالى: ﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ يعنين زليخا، والعزيز بلغتهم الملك، يعنون أنه منيع بقدرته، والعرب تسمي الملك عزيزًا، وفي الشعر:

**دُرّةٌ غَـــاصَ عـلـيـهـا تَـــاجِـــرٌ جُـلِـبَـت يَـــوْمَ عَـــزِيـــزٍ يَـــوْمَ طَـــل**[٢].

﴿ تُرَٰوِدُ ﴾ وأما الطلب المفرط فقولهن تُراوِدُ فَتاها والمراودة: الطلب مرة بعد مرة، والمراودة : لا تستعمل إلا في الفعل والعمل[٣].

﴿ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦ ﴾ الفتى: الغلام، وعرفه في المملوك، وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يقل أحدكم عبدي وأمتي، وليقل فتاي وفتاتي»[٤] ، ولكنه قد يقال في غير المملوك، ومنه: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾[٥] وأصل الفتى في اللغة: الشاب، ولكن لما كان جل الخَدَمَة شبابا استعير لهم اسم الفتى[٦].

قال ابن عباس: يريد تراود غلامها عن نفسه[٧].

﴿ قَدۡ شَغَفَهَا حُبّٗاۖ ﴾ أي: قد دخل حبه من شغاف قلبها.

---

(١) ينظر: التفسير البسيط: ١٢/ ٨٦-٨٧.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٦٢؛ التفسير البسيط: ١٢/ ٨٧.

(٣) التفسير القيم: ص: ٣٢٨؛ اللباب في علوم الكتاب: ١١/ ٧٨؛ كتاب الكليات: ص: ٨٦٧.

(٤) صحيح البخاري: كتاب: العتق، باب: كراهية التطاول على الرقيق زقوله عبدي وأمتي، برقم: (٢٤١٤): ٢/ ٩٠١؛ صحيح مسلم: كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: حكم إطلاق لفظ العبد والأمة، برقم: ) ٢٢٤٩): ٤/ ١٧٦٥.

(٥) الكهف: جزء من الآية: ٦٠.

(٦) ينظر: الصحاح: ٦/٢٤٥١؛ المحرر الوجيز لابن عطية :٣/ ٢٣٧.

(٧) ينظر: التفسير البسيط: ١٢/ ٨٧.

وفي شغاف القلب خمسة أقاويل: أحدها: أنه حجاب القلب , قاله ابن عباس. الثاني: أنه غلاف القلب وهو جلدة رقيقة بيضاء تكون على القلب وربما سميت لباس القلب , قاله السدي وسفيان. الثالث: أنه باطن القلب , قاله الحسن , وقيل هو حبة القلب. الرابع: أنه ما يكون في الجوف , قاله الأصمعي. الخامس: هو الذعر والفزع الحادث عن شدة الحب , قاله إبراهيم النخعي، والمشغوف الذي أحرق الحب قلبه[١].

ومنه قول النابغة:

**وقد حال همٌّ دون ذلك والج مكان الشِّغاف تبتغيه الأصابع**[٢].

وقول الأعشى:

**يعصي الوشاة وكان الحب آونة مما يزين للمشفوف ما صنعا**[٣].

﴿إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ فيه وجهان: أحدهما: في ضلال عن الرشد وعدول عن الحق. الثاني: معناه في محبة شديدة[٤].

**ثانياً: اللغة والمعاني الواردة في آية الحجرات:**

(قالَتِ الْأَعْرابُ:) العرب: ولد إسماعيل والأعراب جمعه فى الأصل وصار ذلك اسما لسكان البادية.

وقيل فى جمع الأعراب أعاريب، قال الشاعر:

**أعاريب ذوو فخر بإفك وألسنة لطاف فى المقال**[٥]

والأعرابى فى المتعارف صار اسما للمنسوبين إلى سكان البادية، والعربي الفصيح[٦].

(آمَنَّا) من الإيمان، وهو التصديق القلبي، والإذعان النفسي والعمل بما يقتضيه هذا الإيمان من طاعة الله- تعالى- ولرسوله ﷺ.

وقوله: (أَسْلَمْنا) من الإسلام بمعنى الاستسلام والانقياد الظاهري بالجوارح، دون أن يخالط الإيمان شغاف قلوبهم[٧].

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري: ٢/ ٤٦٢؛ النكت والعيون للماوردي: ٣/ ٣٠؛ البحر المحيط في التفسير: ٥/ ٢٩٩.

(٢) ينظر: ديوان النابغة الذبياني:ص: ٥٣.

(٣) ينظر: ديوان الأعشى الكبير: ص: ١٠١.

(٤) ينظر: تفسير الماوردي: ٣/ ٣١.

(٥) ينظر: شرح ديوان الحماسة: ص: ١٠٦٤.

(٦) ينظر: الموسوعة القرآنية: ٨/ ٣٦٩- ٣٧٠.

(٧) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي: ١٣/ ٣٢١.

لا يَلِتْكُمْ: لا ينقصكم[١].

مِنْ أَعْمالِكُمْ: من ثواب أعمالكم.

غَفُورٌ: عظيم المغفرة[٢].

* * *

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٣٠.

(٢) ينظر: الموسوعة القرآنية: ١١/ ٢١٧.

## المبحث السادس

• **البلاغة الواردة في الآيتين:**

**أولاً: البلاغة في آية يوسف:**

الاستعارة: في قوله سبحانه : قَدْ شَغَفَها حُبًّا، والمراد بها أن حبه تغلغل إليها ، حتى أصاب شغافها ، وهو غشاء قلبها. كما تقول : بطنت الرّجل. إذا أصبت بطنه[١].

والاستعارة من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما، وهي قسمان:

١. تصريحية، وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.

٢. مكنية، وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه[٢].

والاستعارة في الآية هي من قبيل الاستعارة المكنية؛ لأنه شبه حرارة الحب بالطلاء الحار الذي تصل حرارته إلى الباطن، ثم حذف المشبه به، وأشار إليه بشيء من لوازمه، وهو قوله: (شغفها) على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الشغف للحب، وإيصال حرارته إلى باطن القلب واختراقه.

**ثانياً: البلاغة الواردة في آية الحجرات:**

❖ الاستدراك: وهو إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال، وشرط كونه من البديع: أن يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوى.

مثال الاستدراك: (قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا) فإنه لو اقتصر على قوله لَمْ تُؤْمِنُوا لكان منفردا لهم، لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيمانا فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك، ليعلم أن الإيمان موافقة القلب اللسان، وإن انفرد اللسان بذلك يسمى إسلاما ولا يسمى إيمانا، وزاد ذلك إيضاحا بقوله: (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ) فلما تضمن الاستدراك عدّ من المحاسن[٣].

❖ آمَنَّا، قُلْ: لَمْ تُؤْمِنُوا بينهما طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا[٤].

❖ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ؟ استفهام إنكاري للتوبيخ[٥].

---

(١) ينظر: تلخيص البيان فى مجازات القرآن: ٢/ ١٧٠.

(٢) ينظر: البلاغة الواضحة: ص: ٩٣ - ٩٤.

(٣) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر:ص: ٣٣٤؛ الموسوعة القرآنية: ٢/ ٢٦٢-٢٦٣.

(٤) ينظر: البلاغة الواضحة: ص: ٣١٧.

(٥) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ٢٦٧.

## المبحث السابع

- **التفسير والبيان أو المعنى العام:**

**أولاً: تفسير ومعنى آية ٣٠ من سورة يوسف:**

وقال جماعة من نساء الكبراء والأمراء في مدينة مصر، منكرات على امرأة العزيز وعائبات عليها ومتعجبات منها: امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه، أي: تحاول غلامها عن نفسه وتدعوه إلى نفسها، وما تزال محاولاتها مستمرة، بدلالة فعل تُراوِدُ الذي يفيد الاستمرار في الطلب في المستقبل، وما زال قلبها متعلقا به.

وأكدوا إنكارهم عليها بأمرين لأن المألوف أن المرأة مطلوبة لا طالبة، وهي امرأة الوزير الأول، وتطلب مخالطة عبدها وخادمها:

الأول- قَدْ شَغَفَها حُبًّا أي قد وصل حبه إلى شغاف قلبها وهو غلافه المحيط به، ونفذ إلى سويدائه، فلم تعد تبالي بالعواقب وما يؤول إليه الحال.

والثاني- إِنَّا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ أي إنا لنعتقد ونعلم أنها في صنيعها هذا من حبها فتاها ومراودتها إياه عن نفسه لفي خطأ واضح وبعد عن الصواب وجهل يتنافى مع مكانتها[1].

**ثانياً: تفسير ومعنى آية ١٤ من الحجرات:**

قالَتِ الْأَعْرابُ: آمَنَّا، قُلْ: لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ أي قالت جماعة من سكان البادية وهم بنو أسد أول ما دخلوا الإسلام مدعين لأنفسهم مقام الإيمان: صدقنا بالله ورسوله وتمكن الإيمان في قلوبنا، فردّ الله عليهم مكذبا لهم مع عدم التصريح بذلك فقال: (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا) مبينا لهم أنهم لم يؤمنوا الإيمان الكامل، ولم يصدقوا تصديقا صحيحا عن اعتقاد قلب وخلوص نية وطمأنينة وثقة تامة بالله عز وجل، وأمرهم بأن يقولوا: انقدنا لك يا رسول الله واستسلمنا، وسالمناك فلا نحاربك. وأعلمهم بأنه لن يتمكن الإيمان في قلوبهم بعد، بل كان مجرد قول باللسان، دون اعتقاد صحيح ولا نية خالصة، لذا جاء النفي ب لَمَّا حرف الجزم الدال على انتفاء الشيء إلى زمان الإخبار. وقوله: لَمْ تُؤْمِنُوا لا يراد به انتفاء الإيمان في الزمن الماضي، بل متصلا بزمان الإخبار أيضا.

وَإِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً، إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أي وإن تطيعوا الله ورسوله إطاعة تامة، وتخلصوا العمل وتصدقوا تصديقا صحيحا، لا ينقصكم من أجور أعمالكم شيئا، فلا تضيعوا أعمالكم

(١) ينظر: تفسير المراغي: ١٢/ ١٣٧؛ التفسير المنير للزحيلي: ١٢/ ٢٥٣؛ مختصر تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٤٨.

بعدم الإخلاص، والله تعالى غفور ستار لمن تاب إليه وأناب وأخلص العمل، رحيم به فلا يعذبه بعد التوبة. وفيه حث على التوبة من الأعمال السالفة، وتسلية لقلوب من تأخر إيمانه، فالله تعالى يغفر لكم في كل وقت ما قد سلف، ويرحمكم بما أتيتم به[1].

* * *

(١) ينظر: تفسير المراغي: ٢٦/ ١٤٦؛ التفسير الواضح: ٣/ ٥١٣؛ التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/٢٦٩- ٢٧٠.

## المبحث الثامن

- **اللمسات البيانية في الآيتين:**

**أولاً: بين قال وقالت:**

**لماذا ورد الفعل قال مذكراً في قوله تعالى: (وقال نسوة في المدينة) في حين ورد مؤنثاً في قوله تعالى: (قالت الأعراب)؟.**

والجواب: أن تذكير الفعل يستعمل مع جمع التكسير؛ ليفيد القِلّة، كما جاء في الآية في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾[١]؛ لأن النسوة كانوا قِلّة، وهذا بخلاف تأنيث الفعل، فإنه يفيد الكثرة، كما قال تعالى في آية أخرى في سورة الحجرات: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ﴾[٢] فإن (قالت) تفيد الكثرة هنا؛ لأن الأعراب كثرة، وفيهم قبائل متعددة، فتاء التأنيث في الفعل تفيد التكثير، وفي القرآن الكريم أمثلة متعددة على التذكير والتأنيث في الأفعال بما يفيد القلة والكثرة[٣].

وأيضاً: فالتأنيث على إرادة الجماعة، والتذكيرُ على إرادة الجمع، ولا اعتبارَ بتأنيث واحده أو تذكيرِه، ألا تراك تقول: «قامت الرجالُ»، و «قام النساء»، قال الله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ﴾ ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ﴾ ، ولا فرق بين العُقلاء وغيرهم، فـ «الرجالُ» و«الأيّام» في ذلك سواءٌ؛ لأنّ التأنيث للاسم لا للمسمّى.

والكوفيون يزعمون أنّ التذكير للكثرة، والتأنيث للقلّة[٤].

وإنما ألحق التاء في فعلهم؛ إشارة إلى ضعفهم في العزائم، قال ابن برجان: هم قوم شهدوا شهادة الحق وهم لا يعلمون ما شهدوا به غير أن أنفسهم ليست تنازعهم إلى التكذيب[٥].

**ثانياً: لم جاء بالمضارع ( تراود) دون الماضي ( راودت )؟.**

والجواب: جيءَ بالمضارع، تنبيهاً على أنَّ المراودة صارت سجيةً لها، ودَيْدناً، دون الماضي فلم يقلْ: رَاودتْ[٦].

---

(١) يوسف: جزء من الآية: ٣٠.

(٢) الحجرات: جزء من الآية: ١٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٣٠١/٥؛ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: ٥٤٥.

(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧٦/٣؛ شرح شذور الذهب لابن هشام: ص: ٢٢٥.

(٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٨/ ٣٨٥.

(٦) ينظر: التفسير القيم: ص: ٣٢٨؛ اللباب في علوم الكتاب: ١١/ ٧٨.

**ثالثاً: بين الإسلام والإيمان:**

**إذ أنه جمع الاسلام والإيمان في موضع واحد، وهل كل من أسلم آمن؟.**

والجواب: أن الإسلام في كلام العرب: الخضوع والانقياد للمُسلَم إليه، وليس كل إسلام إيمانا، لكن كل إيمان إسلام، لأن من آمن بالله فقد استسلم وانقاد لله، وليس كل من أسلم آمن بالله، لأنه قد يتكلم فزعا من السيف، ولا يكون ذلك إيمانا، بدليل قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ ﴾[1] فأخبر الله تعالى أنه ليس كل من أسلم مؤمنا، فدل على أنه ليس كل مسلم مؤمنا، فإن الإيمان باطن، والإسلام ظاهر. وقد يطلق الإيمان بمعنى الإسلام، والإسلام ويراد به الإيمان، للزوم أحدهما الآخر وصدوره عنه، والإنسان متفاوت متقلب بين بحبوحة الإسلام والإيمان، فالمسلم لا يرتقي إلى درجة الإيمان ما لم يكن قد ضبط نفسه وسلوكه وأخلاقه، وحقق تقوى الله ومراقبته في السر والعلن[2].

**رابعاً: لِمَ أتى بـ (لم) دون (لن) ؟.**

والجواب: إنما أتت (لم) ، ولم تأت (لن) ، لأن (لم) لنفى الماضي، و(لن) إنما هى نفى لما يستقبل، فالقوم إنما أخبروا عن أنفسهم بإيمان قد مضى، فنفى قولهم (بلم) ، ولو أخبروا عن أنفسهم بإيمان سيكون لكان النفي (بلن)[3].

* * *

(١) الحجرات: جزء من الآية: ١٤.

(٢) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ١/ ٣١٨.

(٣) ينظر: الموسوعة القرآنية: ٤/ ٤١٩.

## المبحث التاسع

- **الفوائد والاستنباطات**

**أولاً: الفوائد والاستنباطات في آية ٣٠ من سورة يوسف:**

- لم يكشف القرآن من قبل عن مركز هذه المرأة الاجتماعى، لأن الأحداث كانت تجرى على المستوي المألوف فى حياة الناس، عامّتهم، وخاصتهم على السواء[١].
- لم يشر الكتاب الكريم إلى عددهن ولا إلى صفاتهن، وإنما ذكر أنهن (وَقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) ؛ لأن العبرة ليست فى حاجة إلى ذلك[٢].
- قوله: (فِي الْمَدِينةِ) لبيان شيوع القول بين أهل المدينة[٣].
- قوله على لسان النسوة: (امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ) كلام يقال للإنكار والتعجب من حصوله لوجوه عدة:

(١) إنها امرأة العزيز الأكبر فى الدولة، ولها المنزلة السامية بين نساء العظماء.

(٢) إن الذي تراوده عن نفسه هو فتاها ورقيقها.

(٣) إنها قد بلغ بها الأمر أن جادت بعفتها فكانت هى المراودة والطالبة لا المراودة المطلوبة.

(٤) إنها وقد شاع ذكرها فى المدينة لم ينثنِ عزمها عما تريد، بل لا تزال مجدّة فى نيل مرغوبها، كما يفيد ذلك قولهن (تُراوِدُ) وهو فعل يدل على الاستمرار فى الطلب[٤].

- وقد ذكرنها بالوصف (امْرَأَتُ الْعَزِيزِ) دون الاسم الصريح استعظاما لهذا الأمر منها، ولا سيما وزوجها عزيز مصر أو رئيس حكومتها، وقد طلبت الفاحشة من مملوكها[٥].
- (إِنَّا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) لم يكن قولهن هذا إنكارا للمنكر، ولا كرها للرذيلة، ولا نصرا للفضيلة، بل قلنه مكرا وحيلة، ليصل الحديث إليها، فيحملها ذلك على دعوتهن، وذلك منهن مكر لا رأي[٦].

---

(١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٦/ ١٢٦٥.

(٢) ينظر: تفسير المراغي: ١٢/ ١٣٧.

(٣) ينظر: زهرة التفاسير: ٧/ ٣٨١٩.

(٤) ينظر: تفسير المراغي: ١٢/ ١٣٨؛ تفسير المنار: ١٢/ ٢٤٠.

(٥) تفسير المراغي: ١٢/ ١٠٧.

(٦) تفسير المراغي: ١٢/ ١٣٨.

**ثانياً: الفوائد والاستنباط في آية ١٤ من سورة الحجرات:**

- تصحيح مفهوم الإيمان، فهو ليس كلمة تقال، وإنما هو عقيدة، وعمل يقوم فى ظل هذه العقيدة وهدبها[١].
- بيان للقول الحق الذي ينبغي يقال في كل مقام وبحسب ما يقتضيه الحال وهو الذي أشار إليه قوله تعالى: (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا)[٢].
- في الآية إشارة إلى أن الله تعالى يأمر المؤمنين بأن يستمروا على إذعانهم للحق الذي يدعوهم إليه[٣].
- توبيخ من في إيمانه ضعف بعد الآيات السابقة التي فيها حث عموم الناس على تقوى الله تعالى[٤].
- إن أخلص الناس الإيمان لله تعالى وفّر لهم ثوابا عظيما لأعمالهم، ولم ينقصهم شيئا من أجورهم.
- لا حرج على من تأخر إيمانه، فالله سبحانه غفار لذنوب عباده كلها بمشيئته، رحيم بهم فلا يعذبهم بعد التوبة[٥].

* * *

(١) التفسير القرآني للقرآن: ١٣/ ٤٥٦.
(٢) المصدر نفسه
(٣) زهرة التفاسير: ٣/ ١٣٣٨.
(٤) التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ٢٧٢.
(٥) التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ٢٧٣.

## الخاتمة

**بعد هذا الجهد المتواضع توصلت إلى ثلة من النتائج وهي:**

١. التوافق والترابط المعنوي بين آيات القرآن الكريم وأن كتاب الله كالعقد المنظوم بعضه آخذ بحجز بعض وبعضه مكمل لبعض.

٢. والقرآن كما أنه محكم السبك والترابط في المعنى كذلك نجد أن في كثير من آياته تعانق وتوافق لفظي موضوع على ترتيب عجيب فريد من نوعه يوضح عظمة هذا الكتابه وعظمة من أنزله.

٣. إظهار إعجاز القرآن الكريم وأنه كتاب معجز بلفظه ومعناه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

٤. إن وجه الشبه الجامع بين قوله: (وقال نسوة) وقوله: ( قالت الأعراب) هو شبه لفظي لغوي وبالتحديد نحوي.

٥. اشتمال الآيتين على العلوم الأخرى كالقراءات، واللغة، والبلاغة، بالإضافة إلى الألوان والمعاني التفسيرية والبيانية.

* * *

## المصادر والمراجع

- بعد القران الكريم.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية (لبنان/ ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ).
- أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.
- أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، ط٥، دار الجيل (بيروت/١٩٧٩م).
- البلاغة الواضحة :علي الجارم و مصطفى أمين، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه، علي بن نايف الشحود (بلا).
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت: ٦٥٤هـ) تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر (تونس/ ١٩٨٤هـ).
- تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية ( لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٣٠هـ).
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال ( بيروت/١٤١٠هـ).

- تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية -(بيروت / بلا).

- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر(١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م).

- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط٢، دار الفكر المعاصر (دمشق/ ١٤١٨هـ).

- التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، ط١٠، دار الجيل الجديد (بيروت/ ١٤١٣هـ).

- التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة (القاهرة/ ١٩٩٨م).

- تلخيص البيان فى مجازات القرآن : الشريف الرضى، دار الأضواء (بيروت/ بلا).

- جامع البيان في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة،( الإمارات/١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

- جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، ط٢٨، المكتبة العصرية، (صيدا - بيروت/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

- الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة (بيروت/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية (القاهرة/١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

- الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، ط٢، دار المأمون للتراث، (دمشق / بيروت/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م).

- ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، شرح وتحقيق: د. محمد حسين، مكتبة الاداب بالجماميزت، المطبعة النموذجية، (بلا).

- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الستار،ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت/ لبنان/

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

- ديوان امرِئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت: ٥٤٥ م)اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، (بيروت/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

- شرح المفصل للزمخشري: المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان/١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

- شرح ديوان الحماسة: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١ هـ) تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان/١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، (سوريا/ بلا).

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين (بيروت/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية: أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م/ بلا).

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربي (بيروت/ ١٤٠٧هـ).

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة (بيروت/بلا).

- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض : دار الكتب العلمية (بيروت / ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م).

- لمسات بيانية: الدكتور فاضل صالح السامرائي.

- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى (القاهرة/ ١٣٨١هـ).

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام

بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية (بيروت/١٤٢٢هـ).

- مختصر تفسير ابن كثير: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، ط٧، دار القرآن الكريم، (بيروت / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م).

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،( بيروت/ بلا).

- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي - (بيروت/١٤٢٠هـ).

- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت: ٩٣٨هـ) تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

- الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب (١٤٠٥هـ).

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة/ بلا).

- زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ات: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي(بلا).

- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ), دار الفكر العربي، (القاهرة/ بلا).

- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م).

* * *